التعرف على طبيعة عملية التعلم والتعرف على الفروق بين عملية التعلم وبعض المصطلحات الأخرى وزهمية دراسة موضوع التعلم بالنسبة للمعلم والعوامل المؤثرة فيها.

طبيعة عملية التعلم :

يعد تحديد معنى التعلم تحديداً قاطعاً مشكلة اساسية ليس فى حدود المعرفة النظرية للمفهوم وإنما للنتائج المترتبة عليه.

وهناك ثلاثة اتجاهات آو آراد فى تحديد مفهوم التعلم وهى:

١ - التعلم كعملية تذكر :

ارتبط هذا المفهوم بأن عملية التعلم مرادفة لعملية الحفظ أو التذكر، وقد رجع هذا المفهوم إلى نظرية من النظريات التى كانت تنظر إلى أن االطفل يولد وعقله صحيفة بيضاء وأن الخبرة والتعلم هما اللذان يمدانه بكل مواد المعرفة، والنظرية بهذا الشكل تعتبر العقل مخزن للمعلومات تخزن فيه بعد تعلمها عن طريق الحفظ لتستخدم عند الحاجة، والتعلم وفقاً لهذا المفهوم يرادف عملية «الحفظ أو الخزن» والتعليم بهذا المعنى مازال يجد انصاراً عديدين فى الأوساط التعليمية ومازالت الامتحانات وتقييم التلاميذ يقوم على اساس مقدرة الطالب على استرجاع ما يحفظه.

وقد انعكس الأخذ بهذا المفهوم على عملية تخطيط المناهج

الدراسية، وعلى طرق التدريس وعلى اساليب التقويم التى تستخدم مع التلاميذ على كافة المراحل التعليمية نظراً لسهولة استخدام هذه النظرية ولتمسك كثير من المدرسين على استخدام هذه الطريقة، إلا أن الدراسات الحديثة أثبتت أن المتعلم لا يحتفظ بعد فترة من حفظه لأى مادة إلا بقدر معين من المادة التى حفظها وأن هذا القدر يتضاءل بمرور الوقت، كما اثبتت الأبحاث فى مجال النسيان والاحتفاظ بالمعلومات خطأ هذه النظرية وأكدت على أهمية الفهم فى عملية التعلم ثم يأتى بعد ذلك عملية التذكر أو الحفظ، فالمادة يجب أن يفهمها المتعلم أولاً حتى يستطيع ان يتذكرها بسهولة.

٢ – التعلم كتدريب للعقل :

يرتبط هذا الاتجاه بإحدى النظريات السيكولوجية (نظرية التكوين العقلى) التى تنتسب إلى الفيلسوف الانجليزى لوك Lock، وترى هذه النظرية أن العقل ينقسم الى عدد من الملكات مثل التفكير، التذكر، الإدراك، التخيل، ... وأن التعلم ينتج عن تدريب هذه الملكات العقلية.

وتؤكد هذه النظريية على أن لبعض المواد أهمية خاصة فى تدريب تلك الملكات، فمثلاً كان ينظر إلى الرياضة واللغات على أنها أجدى من غيرها من غيرها فى تدريب بعض ملكات العقل فإذا تدرب الفرد على التفكير فى المسائل الرياضية فإنه يمكنه أن يستخدم تفكيره فى اى

ناحية أخرى وبذلك تقوى ملكة التفكير عنده، وإذا تدرب على تذكر اللغات والقواعد الخاصة فإنه يستطيع أن يتذكر فى أية مادة أخرى.

وقد انعكست هذه النظرية على العملية التعليمية، فقد أصبحت بعض المواد هامة ليس لذاتها وإنما لكونها صالحة لهذا النوع من التدريب وأصبح الهدف من تكليف التلاميذ بأعمال معينة هو تدريب عقولهم.

وقد أشارت الدراسات والأبحاث خطأ هذه النظرية فلا أثر لأنتقال التدريب إلا وفق شروط خاصة معينة.

٣ - التعليم كعملية تعديل للسلوك :

ينظر إلى التعليم من هذا المنظور على أنه عملية تغير وتعديل فى سلوك الفرد وهذا التغير يستمر منذ ولادة الفرد إلى نهايته، فالطفل منذ ولادته وهو على اتصال بالبيئة يؤثر فيها ويتأثر بها ويحاول أن يتكيف معها فيغير من سلوكه بحيث يتفق مع المواقف المختلفة التى يتعرض لها.

ويعرف التعلم بأنه العملية التى يستطيع بها الفرد تعديل سلوكه نتيجة للخبرات التى يمر بها.

ويمكن تحليل هذا المفهوم إلى ما يلى :

أ- أن عملية التعلم تعدل وتغير من سلوك الفرد وحيث أن السلوك هو أى

استجابة تصدر من الفرد،وهذه الاستجابة إما غير ملاحظة (داخلية) أو استجابة ملاحظة (خارجية) وعملية التعلم من العمليات الداخلية التى يفترض أن الفرد قد قام بها، ومن ثم نستدل على هذه العملية بما يحدث فى أداء الفرد من تغير، ومن ثم يمكن القول بأن عملية التعلم تغير وتعدل فى أداء الفرد وليس فى سلوكه.

ب – أن التغير فى أداء الفرد يحدث نتيجة خبرة مر بها الفرد وليس نتيجة عوامل اخرى مثل النضج أو التعب أو المرض وهذه الخبرة تنشأ من خلال تفاعل الفرد مع البيئة التى يعيش فيها.

جـ – أن التغير فى أداء الفرد يكون نحو الأفضل والأحسن، فلا يمكن أن نطلق على فرد بأنه تعلم إذا لم يحدث تحسن فى أداءه.

د – يتضمن تعريف التعلم السابق متغيرين هما : أداء الفرد والخبرة أو الممارسة، ومن ثم يمكن تحويل الصورة أو مفهوم التعلم الكيفى إلى مفهوم قياسى أو بمعنى اخر قياس التعلم وذلك على النحو التالى:

– أداء الفرد يمكن قياسه بأحد الأشكال التالية :

عدد الاستجابات الصحيحة، عدد الأخطاء، الزمن، التحصيل، ...

الخبرة أو الممارسة يمكن قياسها بعدد مرات التدريب أو عدد المحاولات التى يقوم بها الفرد أثناء تعلمه.

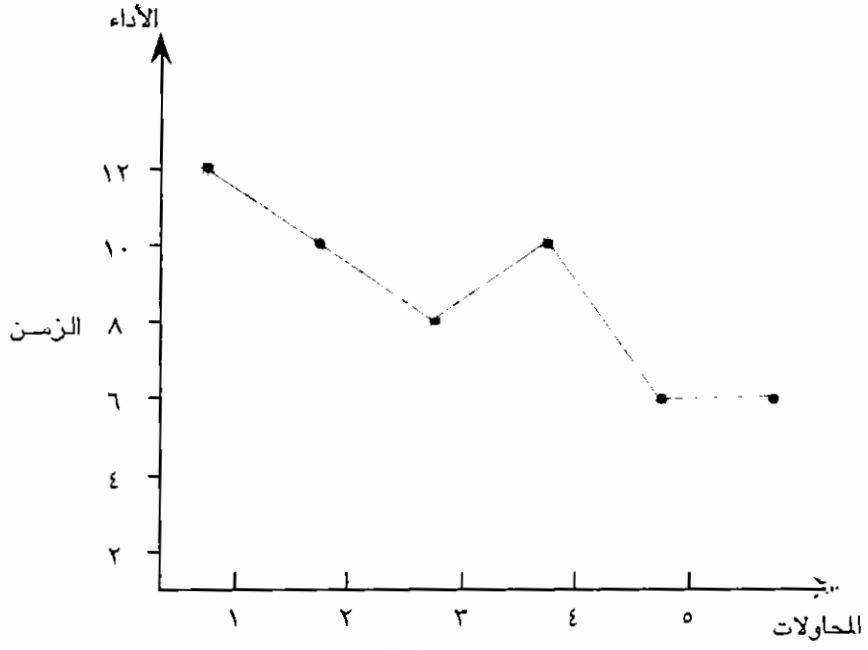

شكل (١)

منحنى التعلم

وبوضع المحاولات على المحور الافقى، واداء الفرد على المحور الرأسى يمكن الحصول على منحنى التعلم وهو شكل بيانى يوضح العلاقة بين متغيرى عملية التعلم الأداء والممارسة ويشير إلى التغيرات الكمية فى عملية التعلم التى قام بها الفرد.

التعلم وبعض المفاهيم الأخرى:

١- التعلم والتعليم :

التعلم «علم» يبحث فى ظاهرة تعديل أو تغيير السلوك، بينما التعليم إجراء تطبيقى يستخدم بالكشف عنه علم التعلم فى مواقف تعليمية